شكر للمحاربين القدامى الذين شاركوا في حرب العراق

بعد فترة وجيزة من وصولي الى العاصمة واشنطن كانت زيارتي الاولى فيها الى المقبرة الوطنية في مدينة أرلينغتون عصر يوم جمعة ممطر، فقد كان من المهم جداً بالنسبة لي كسفير جديد للعراق في الولايات المتحدة ان احيي ذكرى الأمريكيين الشجعان الذين تفانوا في تقديم اقصى ماعندهم من اجل ان يعيش شعبي حراً.

لقد اصبت بالدهشة عند وقوفي امام ضريح الجندي المجهول محدقا بهضاب أرلينغتون من حجم التضحيات التي قدمتها الولايات المتحدة للوقوف بوجه الطغيان ونصرة المظلومين وبناء المؤسسات الديمقراطية في جميع انحاء العالم، وتذكرت ان أرواح هؤلاء الشجعان لا تمثل الا جزءاً بسيطاً من تضحيات أولئك الذين خدموا في أوقات الحرب والسلام من اجل المثل العليا الامريكية، تلك المثل التي تسعى جميع البلدان الى تحقيقها.

لقد شارك أكثر من 16 مليون امريكي في الحرب العالمية الثانية، وبعد ان انهزمت النازية قادت الولايات المتحدة الجهود لإعادة بناء المانيا ، كما قامت بإعادة بناء اليابان بعد نهاية الحرب في المحيط الهادئ. واليوم يتمتع كلا البلدين بإقتصاد مزدهر وانظمة ديمقراطية قوية اضافة الى حكم مستقر.

لقد كانت متانة العلاقات اليابانية_ الامريكية اول ما اطلعت عليه اثناء تأديتي لمهامي كسفير للعراق في اليابان، تلك العلاقات التي يسعى الى تحقيقها شعب وحكومة العراق مع بلادكم.

فقد ساهم أكثر من مليوني جندي امريكي في تحرير بلادي من دكتاتورية صدام حسين وفي هزيمة تنظيم القاعدة. والعراق اليوم يسير على خطى تلك البلدان التي استفادت من تضحيات الولايات المتحدة، حيث يشهد اقتصادنا اعلى معدلات نمو في العالم، وان قطاع الصناعات النفطية يزدهر كما ان مؤسساتنا الديمقراطية تزداد نضجاً ومن المقرر اجراء الدورة الانتخابية السادسة في نيسان من العام المقبل. ان كل هذه النجاحات لم تكن لتتحقق بجهود العراقيون فقط لولا دعم الولايات المتحدة ، فنحن ممتنون لكافة اولئك الشجعان نساءاً ورجالاً من الجنود والبحارة والطيارين ومشاة البحرية والضباط والموظفين ممن ساهموا في تسديد خطى العراق على طريق النجاح والتقدم.

ان تحقيق ذلك لم يكن بالأمر الهين ومن دون معاناة، فقد ضحى العراقيون بحياتهم جنباً الى جنب مع الامريكيين لدحر صدام حسين والقاعدة ولحفظ وحدة شعب العراق، وكلانا ذرف الدموع لفراق الابطال من ابناءنا وابنائكم.

ويحارب العراق اليوم تنظيم القاعدة الذي وجد له ملاذات جديدة في سوريا وعاد ليشن عملياته في العراق من جديد. ولكن ومن خلال دعم الولايات المتحدة، سنتمكن من هزيمته والى الابد عن طريق استخدام كافة الوسائل السياسية والفعالة.

ولكن هذا لا يعني اننا نطلب استقدام قوات أمريكية الى العراق، بل نحن نسعى الى الحصول على الخبرة الامريكية لتعزيز قدرات قوات الامن العراقية لتحقيق النصر على القاعدة.

واليوم تجمعنا كل تلك التضحيات التي قدمها الاميركيون والحروب الخفية العديدة التي يتم شنها بصمت. هذه حقيقة تذكرتها اثناء زيارتي لأحد الطيارين العراقيين الذي دُفن مع طاقمه الأمريكي في القسم 60 من مقبرة ارلينغتون.

ونحن نستذكر اليوم كل ما مر بنا سويةً، وستبقى الولايات المتحدة حليفة العراق وبإختيارنا، وسنتعلم من الماضي للمضي قدما في بناء شراكة تدوم للسنوات القادمة.

لقمان الفيلي، سفير العراق لدى الولايات المتحدة الامريكية.

نشرت المقالة في صحيفة USA Today بمناسبة ذكرى يوم المحاربين القدامى في 2013/11/11